Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لإيذائة ، واقتص منه الغراب بنتف ريشه .

فـــراح فـــي حـــســـرة وذل مـــضـــطـــربـــا مـــالـــه قـــرار
وعـــاد نـــحـــو الحـــمـــى حـــزيـــنـــاً ونـــفـــســـه كـــلـــهـــا انـــكـــســـار
مـــن لـــم يـــؤدبـــه والـــداه أدبـــه الـــلـــيـــل والـــنـــهـــار

د – وفى " الهزار والطاوس " نجد الهزار يغنى لإقبال الربيع ، فأحس الطاوس بالغيرة ، وراح يعرض جماله البديع ، ونشب جدال بينهما عن أيهما أشد جمالا وتأثيراً : صوت الهزار ، أو شكل الطاوس ولونه . وبعد أن يستوفى كل منهما حجته يأتى الدرس الأخلاقى على لسان المؤلف :

لكـل حسـن مـزايا قـد خصصـن بـه لـم يمنـح الله كـل الحسـن إنسانا

ه – وفى " الورقاء والفرخ الذى ربته " نصادف حمامة لم تنجب ، لكنها تتوق لأن يكون لها ولد ، وذات يوم تجد بيضة مهجورة فى عش لا يعنى بها أحد ، فتأخذها وترعاها حتى تفقس ، ولكن الفرخ الذى تمخضت عنه لا يشبه الحمام ، إنه طائر جارح فيه ضراوة وافتراس ، وقد افترس شحروراً كان فى زيارة الحمامة " الأم " فاستاءت ودهشت ، وهنا يأتى الدرس ، فالطبع غلاب ، الشرير سيبقى على شره حتى لو ربته حمامة ، ولهذا قالت :

إن كـــان طبـع المـرء سـوءاً لم يفـد فـى طبـعه وعـظ ولا تهـذيب

و – وفى " الغلام والنخلة " يعجز الغلام عن بلوغ التمر فى أعلى النخلة ، فيستعين بأمه وأخيه الأكبر ، ويصعد الصغير على كتفيه ، مستنداً إلى أمه ، وهكذا يصل إلى التمر ، وتتقرر القيمة :

وهـــكـــذا مـــنـــافـــع الـــعـــبـــاد فـــى الـــســـعـــى والـــعـــزم والاتحـــاد
فـــاعـــمـــل بـــهـــا والـــتـــزم الـــقـــنـــاعـــه إن يـــد الـــلـــه مـــع الجـــمـــاعـــه

طريقة واحدة ، ثابتة ، استعان بها المؤلف الشاعر فى تقرير المعنى ، وإجمال المضمون . وهى على أية حال طريقة مألوفة منذ بواكير القصص الوعظية التأديبية فى الآداب العالمية ، وقد تطورت – فيما بعد – على يد لافونتين ، وقد أفاد شوقى من طريقته ، كما سنرى .

وتبقى لنا ملاحظات أساسية على مضامين قصص الأطفال فى كتاب آداب العرب :

١ – شغلت قصص الحيوان نسبة عالية [النصف تقريباً] فى الكتاب ، وظهرت شخصية الإنسان بمفردها ، أو مشاركة مع الحيوان فى النصف الآخر . وتدل الدراسات الإحصائية ، التى تعتمد على الإستبيانات أن القصص التى يقوم ببطولتها الحيوان والطير والحشرات تحظى بالمكان الأول بين أطفال المراحل العمرية المتقدمة . ولكن هذا الشغف بالحيوان لا يلبث أن يتراجع كلما تقدم الطفل نحو المراهقة ، إذ يتطلع إلى القصص الواقعية التى تزيده خبرة بالحياة ، بشكل مباشر ، وبالقصص التي تصور